@ 197 @ ما عقبه به من قوله : { فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ } ؟ فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها ، وترك الاستعداد لها . والمراد بالنسيان : خلاف التذكر ، يعني : أن الانهماك في الشهوات أنهككم وألهاكم عن تذكر العاقبة ، وسلط عليكم نسيانها . ثم قال : { إِنَّا نَسِينَاكُمْ } على المقابلة : أي جازيناكم جزاء نسيانكم . وقيل : هو بمعنى الترك ، قاله ابن عباس وغيره ، أي تركتم الفكر في العاقبة ، فتركناكم من الرحمة . انتهى . وقوله : على طريق الإلجاء والقسر ، هو قول المعتزلة . وقالت الإمامية : يجوز أن يريد هداها إلى طريق الجنة في الآخرة ، ولم يعاقب أحداً ، لكن حق القول منه أن يملأ جهنم ، فلا يجب على ا هداية الكل إليها . قالوا : بل الواجب هداية المعصومين ؛ فأما من له ذنب ، فجائز هدايته إلى النار جزاء على أفعاله ، وفي جواز ذلك منع لقطعهم على أن المراد هداها إلى الإيمان . انتهى . و { هَاذَا } : صفة ليومكم ، ومفعول { فَذُوقُواْ } محذوف ، أو مفعول فذوقوا هذا العذاب بسبب نسيانكم { لِقَاء يَوْمِكُمْ هَاذَا } ، وهو ما أنتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم ؛ أو ذوقوا العذاب المخلد في جهنم . وفي استئناف قوله : { إِنَّا نَسِينَاكُمْ } ، وبناء الفعل على إن واسمها تشديد في الانتقام منهم . .

{ وَإِنَّمَا * يُؤْمِنُ بِئَايَاتِنَا } : أثنى تعالى على المؤمنين في وصفهم بالصفة الحسنى ، من سجودهم عند التذكير ، وتسبيحهم وعدم استكبارهم ؛ بخلاف ما يصنع الكفرة من الإعراض عن التذكير ، وقول الهجر ، وإظهار التكبر ؛ وهذه السجدة من عزائم سجود القرآن . وقال ابن عباس : السجود هنا بمعنى الركوع . وروي عن ابن جريج : المسجد مكان الركوع ، يقصد من هذا ويلزم على هذا أن تكون الآية مدنية ومن مذهب ابن عباس أن القارىء للسجدة يركع ، واستدل بقوله : { وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ } . { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ } : أي ترتفع وتتنحى ، يقال : جفا الرجل الموضع : تركه . قال عبد ا بن رواحة : % (نبي تجافى جنبه عن فراشه % .

إذا استثقلت بالمشركين المضاجع .

. %)

.

وقال الزجاج والرماني : التجافي : التنحي إلى جهة فوق . والمضاجع : أماكن الاتكاء للنوم ، الواحد مضجع ، أي هم منتبهون لا يعرفون نوماً . وقال الجمهور : المراد بهذا

التجافي صلاة النوافل بالليل ، وهو قول الأوزاعي ومالك والحسن البصري وأبي العالية وغيرهم . وفي الحديث ، ذكر قيام الليل ، ثم استشهد بالآية ، يعني الرسول . وقال أبو الدرداء ، وقتادة ، والضحاك : تجافي الجنب : هو أن يصلي العشاء والصبح في جماعة . وقال الحسن : هو التهجد ؛ وقال أيضاً : هو وعطاء : هو العتمة . وفي الترمذي ، عن أنس : نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة . وقال قتادة ، وعكرمة : التنفل ما بين المغرب والشعاء ، { يَدّعُونَ } : حال ، أو مستأنف خوفاً وطمعاً ، مفعول من أجله ، أو مصدران في موضع الحال . والظاهر أن الدعاء هو : الابتهال إلى ا ، وقيل : الصلاة . .

وقرأ الجمهور : { مّا أُخْفِىَ لَهُم } ، فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول ؛ وحمزة ، والأعمش ، ويعقوب : بسكون الياء ، فعلاً مضارعاً للمتكلم ؛ وابن مسعود : وما نخفي ، بنون العظمة ؛ والأعمش أيضاً : أخفيت . وقرأ محمد بن كعب : ما أخفي ، فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل . وقرأ الجمهور : { مّن قُرّةِ } ، على الإفراد . وقرأ عبد ا ، وأبو الدرداء ، وأبو هريرة ، وعوف العقيلي : من قرات ، على الجمع بالألف والتاء ، وهي رواية عن أبي جعفر والأعمش ؛ و { مّا أُخْفِىَ } يحتمل أن تكون موصولة ، وأن تكون استفهامية ، فيكون { تَعْلَمْ } متعلقة . والجملة في موضع المفعول ، إن كان { تَعْلَمْ } مما عدى لواحد ؛ وفي موضع المفعولين إن كانت تتعدى لاثنين ، وتقدم تفسيره في { قُرّةُ عَيْنٍ } في طه وفي الحديث ، قال النبي صلى ا عليه وسلم) : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، اقرؤا إن شئتم : { فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مّا أُخْفِىَ لَهُم مّن قُرّةِ أَعْيُنٍ }) . وقال ابن مسعود : في التوراة مكتوب على ا للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت إلى آخره . { وَلاَ * تَعْلَمُ نَفْسٌ } : نكرة في سياق النفي ، فيعم جميع الأنفس مما ادّخرا تعالى